

التبيان في تفسير القرآن

(143) إلى ما أنزلت الي من خير. قال ابن عباس: أدرك موسى جزع شديد، فقال " رب اني لما انزلت الي من خير فقير " وفي الكلام حذف، لان التقدير إن المرأتين عادتا إلى أبيهما وشكرتا فعله، فقال أبوهما لاحداهما ادعية لي لاجزيه على فعله " فجاءت احداهما تمشي على استحياء " قيل: معناه متسترة بكم درعها أو قميصها، فقالت له " ان ابي يدعوك " ليكافئك على ما سقيت لنا وإن موسى مشى معها حتى وصل اليه " وقص عليه القصص " من اخباره وما مر عليه، فقال له الشيخ " لا تخف نجوت من القوم الظالمين " قال ابن عباس معناه ليس لفرعون سلطان بأرضنا. وقيل: كان الشيخ أبوهما شعيبا (ع) وقال الحسن: بل كان رجلا مسلما على دين شعيب اخذ الدين عنه، وشعيب مات قبل ذلك، وقال قوم: انه كان ابن اخي شعيب (ع). قوله تعالى: * (قالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الامين (26) قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثمانى حجج فان أتممت عشرا فمن عندك وما أريد أن أشق عليك ستجدني إن شاء الله من الصالحين (27) قال ذلك بيني وبينك أيما الاجلين قضيت فلا عدوان علي وإني على ما نقول وكيل (28) فلما قضى موسى الاجل وسار بأهله آانس من جانب الطور نارا قال لاهله